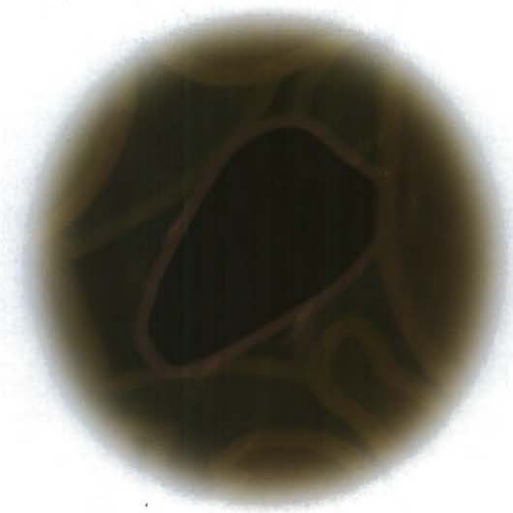


بذرة التفاح



قصة
لطفلك



كَانَتْ بِذُرَّةِ التُّفَّاحِ الصَّغِيرَةِ تَخْتَبِي بَيْنَ طَيَّاتِ
الشَّرَابِ؛ تَنْتَظِرُ قُدُومَ الرَّبِّيعِ لِتَنْمُو شَجَرَةً. وَفِي أَحَدِ
الْأَيَّامِ حَطَّ سِرْبٌ مِنَ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ لِيَسْتَرِيحَ
لَيْلَتُهُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ تِلْكَ الْبِذْرَةِ.



وَأَذْرَكَتِ الْبَذْرَةُ أَنَّ السَّرْبَ يَسْتَعِدُّ عِنْدَ الصَّبَاحِ
لِلْهَجْرَةِ إِلَى مَوْطِنٍ جَدِيدٍ دَافِيٍّ؛ فَأَخَذَتْ تَقْتَرِبُ
مِنْ أَحَدِ الطُّيُورِ حَتَّى تَعَلَّقَتْ بِرِيشِ جَنَاحِهِ.





- وَعِنْدَ الصَّبَاحِ حَلَقَتِ الطُّيُورُ عَالِيًا؛ فَفَرِحَتْ
الْبَذْرَةُ؛ وَهِيَ تَقُولُ:

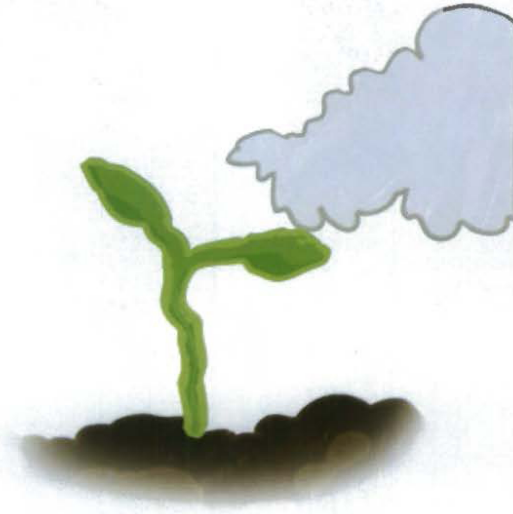
- يَا لَهَا مِنْ رِحْلَةٍ مُمْتَعَةٍ؛ سَأَكُونُ بَعْدَهَا فِي حَقْلٍ
جَدِيدٍ بَعِيدٍ؛ وَهُنَاكَ سَوْفَ أَتَسَلَّلُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنْمُو
وَأُصْبِحُ شَجَرَةً عَالِيَةً فِي أَرْضٍ جَدِيدَةٍ.





وَاصِلَ السَّرْبِ طَيْرَانَهُ أَيَّامًا؛ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي
مَوْطِنٍ دَافِيٍّ؛ وَهُنَاكَ آرْتَمَتِ الْبِذْرَةُ عَلَى الْأَرْضِ
بَعِيداً عَنِ أَعْيُنِ الطُّيُورِ؛ وَأَنْطَوَتْ تَحْتَ تُرْبَةٍ
الْأَرْضِ؛ وَهِيَ تَقُولُ:





- إِنَّهَا أَرْضٌ طَرِيبَةٌ؛ ذَاتُ مِيَاهٍ وَفِيرَةٍ.

وَبَعْدَ أَسَابِيعَ نَمَتِ الْبَذْرَةُ؛ وَأَصْبَحَ لَهَا سِيقَانٌ

رَفِيعَةٌ وَأَوْرَاقٌ رَقِيقَةٌ؛ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَطُلْ؛ وَلَمْ تَنْمُ لَهَا

زُهُورٌ.





تَعَجَّبَتِ الْبَذْرَةُ الَّتِي لَمْ يَتَّقَ لَهَا غَيْرُ بَعْضِ بَقَايَا؛
وَقَالَتْ بِأَلَمٍ وَحَسْرَةٍ:

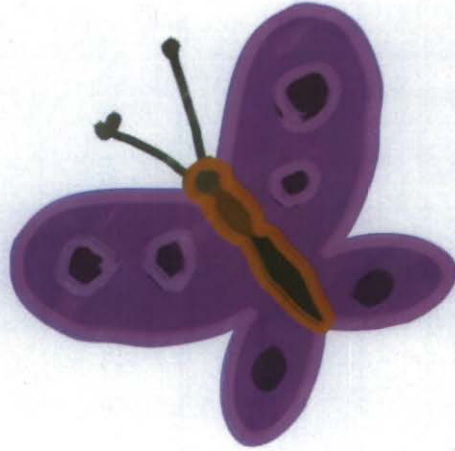
- أَلَمْ تَكُنْ أُمَّتِي شَجَرَةً كَبِيرَةً ذَاتَ أَغْصَانٍ طَوِيلَةٍ
وَأُورَاقٍ جَمِيلَةٍ وَأَثْمَارٍ طَيِّبَةٍ؟!





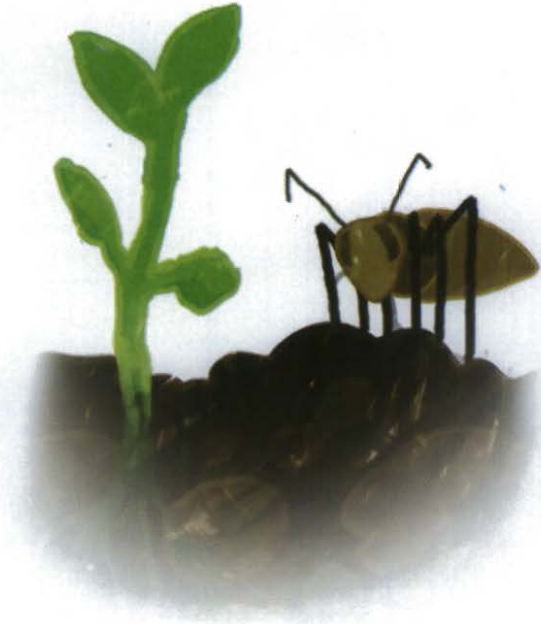
أَلَمْ تُحَدِّثْنِي الْفَرَّاشَةَ يَوْمَ كُنْتُ صَغِيرَةً أَنَّنِي
سَأَكُونُ شَجَرَةً كَبِيرَةً مِثْلَ أُمِّي فِي يَوْمٍ؟ لِمَ أَنَا شَجَرَةٌ
صَغِيرَةٌ الْآنَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ الَّذِي يَتَوَفَّرُ فِيهِ الْمَاءُ
وَتَسْطَعُ فِيهِ الشَّمْسُ؟!



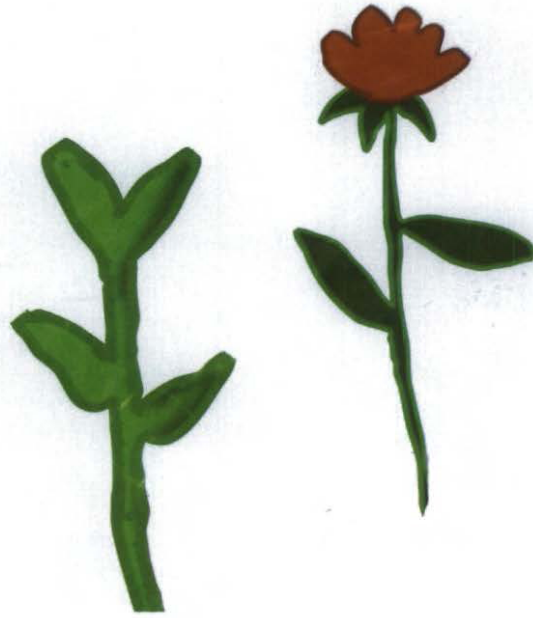


ظَلَّتِ الشَّجَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَتَسَاءَلُ حَائِرَةً، حَتَّى
مَرَّتْ مِنْ حَوْلِهَا فَرَاشَةٌ يَوْمًا؛ وَحِينَ سَأَلَتْهَا عَنِ
الْحِكَايَةِ؛ قَالَتْ الْفَرَاشَةُ:





- أُمِّكَ أَيْتُهَا الشَّجَرَةُ نَمَتْ وَتَرَعَرَعَتْ فِي
مَوْطِنِهَا؛ لِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً وَنَضِرَةً وَكَثِيرَةَ الزُّهُورِ
وَالثَّمَارِ؛ وَهَا أَنْتَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ غَيْرِ مَوْطِنِكَ...



ثُمَّ أَتَعَدَّتِ الْفَرَّاشَةُ؛ وَتَرَكَتِ الشَّجَرَةَ الْقَمِيئَةَ
تَقُولُ:

- آه يَا مَوْطِنِي آه... لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ أَنَّ حُضْنَكَ
وَحْدَهُ يُودِعُنِي الْقُوَّةَ وَالْأَزْهَارَ.

